لا ينافس عليه • والافتراق لا يجزئ فيه • فهو لا يستفهم عنه بكيف • ولا يسأل
عنه بأين • ولا استقرار منفرداً كأنه الإضافة لا تتحقق إلا بين شيئين • قد
تجرد عن أعراض بزك فلا كيف له ولا كم • وخلا عن الجنس والفصل والخاصة
من معروفك فلا يعرف بالحد ولا الرسم • ما لذكره في الخارج الأهوية •
ولا العناية به في نفس الأمر إلا حقيقة اعتبارية • كالجوهر الفرد موجود لا
في موضوع • والصوت المتولد من تموج الهوى بين قارع ومقروع أو قالع ومقلوع •
كأنه فارق أهل العدل • ووافق الجبرية في إنكار قضية العقل • فصوّب
مذهب النجار • وما خطأ من أجاز الرؤية بحاسة سادسة كما قال ضرار • ووهى
دليلي المقابلة والموانع • ودان بما دان الأشعري من وجوب الرؤية سمعاً بالأدلة
القواطع • أو رأى رأي ابن الملاحمي في قطع الصفات • وجعلها أموراً زائدة على الذات •
وأنكر حقائق الأشياء كالسوفسطائية • وصانع العندية منهم والعنادية •
وتردد في تضليل اللاأدرية • وهجّن قول أبي هاشم في الصفة الأخص • ونفى الأغراض
عن الجسم مقالة حفص • أو نفى وجود الزمان • واحتج بأنه لو كان قار الذات
لاجتمع الماضي والحاضر فيتحد اليوم ويوم الطوفان • أو كان غير قار الذات لزم تقدم
بعض أجزائه على بعض بعد ما لا يتحقق الأزمان فيكون للزمان زمان • أو أنه محال إبائه
الأذهان • أو زعم بأن الأجسام غير متناهية ولا متزايدة • وأن الوجود زائد على الماهية
وأن المتواتر غير مفيد للعلم كما ادعت السمنية • أو فرز طفرة النظام • ونصر زيادة
في تداخل الأجسام • وأثبت المعاني كالأشعرية • وجعل الصفات أغيار الله كما ادعت
الكرامية • أو قال إن الله يعلم بعلم لا يوصف بقدم ولا حدوث كما ظنت الكلابية •

والله أسأل أن يوفقني لإتمامه • ونشفع حسن ابتدائه بحسن ختامه • والملتمس ممن استشا
من هذه السلافة • أن يلحظها بعين الصواب مهما رأى خلافه • فإنها نشأت عن فكر
قد ضلّ زنده • في بلد غربة عجمه وهنده • لم يقم فيه للأدب سوق • ولا عرف به
غير الكفر والفسوق • يسّر الله لنا العود منه إلى الحرم المكرم • والرجوع الجوار بيته
المحرم • بجوده وكرمه إنه على ذلك قدير • وبالإجابة السريعة حقيق جدير • آمين

الشيخ محمد بن علي الحر الشامي العاملي الأصل الأصبهاني النشأة

فاضل شامي الأصل أصبهاني المنشا • وحر يستعبد الأحرار فيستخدم منهم من شا • فهم له
لما ساد هم عبيد • لأن له أدباً يتبلد له لبيد • فتح باب فضل مغلق • وأطلق جواده فهو
مفعول مطلق • حذف عنه النقص فليس بلازم • حذف حرف العلة إذا دخل عليه
الجازم • مع ملكه واقتدار • على إبراز ما أبرزه الفلك وقت دار • من نجوم تضيء
في أبراجها • وتزهر في الأفق عند ابتلاجها • جليت له عروس العلى على المنصة •
وقد فاق جيدها قياساً من جيد الظبي نصه • كشفت عن وجهها الجميل لطيف نقابها •
وسمت به همته حتى زفها على رقابها • لما طاطات له أعناقها • وجعل أخمصه
أطواقها • تكلف لمنزلته البدر • وهيهات أين منه ذلك المحل والقدر • بغيداده
وغزر جداه • وهو إمامي المذهب • واللابس منه شقة المذهب • جعل حب
من سكن الغري زينه • لما توفرت به لو عنه الغزيرة • هام بالإمام الوصي
حبا • وأشرع جواده إليه خببا • طالما أخيله وجف • ونزل سلفا ذوي نبته
وجف • فاضيا على مشقة ساحات النجف • وعند قصد المحبوب يهون
المشي على الجمر المشبوب • ودون الوصول إلى الجواهر • مقاسات أهوال من البحر

نواهن